يرحمهم الله تعالى بمنه وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي
حديث حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر واما الاية الكريمة
مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا
فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلال من ضل ومن جملة ما امرتم به الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والاية قريبة المعنى من قوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ
واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة وليس هذا
موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح
مسلم باب حفظ اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسره الله سبحانه وتعالى من الاذكار
المستحبة ونحوها ما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون
الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد
يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره
فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما
تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه فانه
قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شيء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قلت
فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام
خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم
وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده

وروينا

وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد
يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية
البخاري ابعد ما بين المشرق والمغرب من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتفكر انها
خير ام لا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله
تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وفي بعضها
اي درجات او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف وروينا في موطأ الامام
مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان
يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها
سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي
والنسائي وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني
بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان الكلام بغير ذكر الله تعالى
قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا فيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله تعالى شر ما بين
لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه

Copyright © King Saud University